اليك لما قدمناه لانها ليست على العموم ولان
من قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو تاويل
وايضا فليس نص الامتناع وانما جاءت في حق
موسى عليه السلام وحيث تتطرق التاويلات وتتسلط
الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل وقوله تبت
اليك اي من سؤالي ما لم تقدر لي وقد قال ابو بكر
الهذلي في قوله لن تراني اي ليس لبشر ان تطيق ان
ينظر الي في الدنيا وانه من نظر الي مات وقد رايت
لبعض السلف والمتاخرين ما معناه ان رؤيته في الدنيا
ممتنعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة
عرضا للافات والفناء فلم تكن لهم قوة على الرؤية
فاذا كان في الاخرة وركبوا تركيبا اخر ورزقوا قوى
ثابتة باقية واتم انوار ابصارهم وقلوبهم قووا بها على
الرؤية وقد رايت نحو هذا لمالك ابن انس رضي
قال لم يرى في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني
فاذا كان في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية رئي الباقي
بالباقي وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل على
الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى
الله تعالى من يشاء من عباده فقدره على حمل
اعباء الرؤية لم تمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر من قوة
بصر موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ ادراكهما بقوة

الهنية

٨

الهنية سبحانه لادراك ما ادركاه ورؤية ما رايا ه
والله اعلم وقد ذكر القاضي ابو بكر في اثناء اجوبته عن
الايتين ما معناه ان موسى عليه السلام راى الله
سبحانه فلذلك خر صعقا وان الجبل راى ربه فصار
دكا بادراك خلقه الله تعالى له واستنبط ذلك
من قوله والله اعلم ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني الاية ثم قال فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره
له حتى راه على هذا القول وقال جعفر بن محمد شغله
بالجبل لا استدل من قال برؤية محمد نبينا صلى الله
عليه وسلم اذ جعله دليلا على الجواز ولا مرية في الجواز
اذ ليس في الاية نص بالمنع واما وجوبه لنبينا صلى الله
عليه وسلم والقول بانه راه بعينه فليس فيه قاطع ايضا
ولا نص اذ المعول فيه على ايتي النجم والتنازع فيهما ماثور
والاحتمال لهما ممكن والاثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس خبر عن
اعتقاده مضمنه لم يسنده الى النبي صلى الله عليه
وسلم فيجب العمل باعتقاد مضمنه ومثله حديث ابي ذر
في تفسير الاية وحديث معاذ محتمل للتاويل وهو مضطرب
الاسناد والمتن وحديث ابي ذر الاخر محتمل
مشكل فروي نور اني اراه اي كيف اراه مع حجاب

Copyright © King Saud University